استخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع (دراسة ميدانية مطبقة على الجمعية الفرعية للدفاع الاجتماعي بأسيوط)

إعداد

د/ عادل محمود رفاعي

مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا

د/ عليو على إبراهيم عليو

مدرس بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع

جامعة الأزهر فرع أسيوط

استخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع (دراسة ميدانية مطبقة على الجمعية الفرعية للدفاع الاجتماعي بأسيوط)

مقدمة:

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية الآخذة في النمو على مستوى العالم ككل، وليس فقط على مستوى بلدان العالم النامي أو البلدان الصناعية المتقدمة، ولكن حتى الآن لا توجد إحصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة عالميا، نتيجة تداخل عوامل أخرى من أهمها صعوبة تحديد تعريف موحد لدى دول العالم لمفهوم الظاهرة.

وحول حجم الظاهرة على المستوى العالمي أظهرت بعض الإحصاءات العالمية أن هناك من (100 إلى 150) مليون طفلا يهيمون في الشوارع , وأشارت دراسة فوقية رضوان (2009) إلى أن حجم الظاهرة عالميا، بلغ (40 مليون) طفلا في أمريكا اللاتينية، ومن (25 . 35 مليون) طفل في آسيا، و(20 مليون) طفلا في أفريقيا، و(25 مليون) طفل في باقي أنحاء العالم.[1]

وبالنسبة لحجم الظاهرة عربياً فقد أشارت إحصائية للمجلس العربي للطفولة والتنمية عن حجم هذه الظاهرة في العالم العربي، تبين أن عددهم يتراوح ما بين سبعة إلى عشرة ملايين طفل عربي في الشارع، بالرغم من عدم دقة الإحصاءات المتعلقة بأطفال الشوارع.[2]

أما عن حجم ظاهرة أطفال الشوارع في مصر، قدرت احدي الدراسات عدد الأطفال بلا مأوي في مصر بأكثر من 900 ألف طفل بالشارع حتى عام 2000.[3]

و في الإطار ذاته أشارت أخر إحصاءات منظمة اليونيسيف بالقاهرة في تقريرها السنوي لعام (2007م) أن عدد أطفال الشوارع في مصر يتراوح مابين (600,000) إلى مليون طفل.[4]

وتبلورت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وتحولت إلى أزمة تنذر بضياع مستقبل وحياة الأطفال من الصغار والمشردين الذين تعرضوا لتفاعل العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية والأسرية السيئة، مما يهيئ المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها، وانعكاس أثارها الخطيرة على الأفراد والمجتمعات.

مشكلة الدراسة:

إن طفل الشارع عندما ينعزل عن المجتمع يفقد كل الرموز التي كانت حوله، ويفقد صورته الشخصية بالنسبة للمجتمع، ويشعر بأنه مهمش، ولا قيمة له في الدنيا، ويفقد التخطيط للمستقبل، ويتسول في الشوارع بلا هدف، ويفقد علاقته بالمجتمع، ويعيش في جماعات وعصابات تلتزم بأخلاقيات الشارع وتصرفات الجماعات المنحرفة.(5)

وبالتالي يتكون لدى طفل الشارع ثقافة فرعية خاصة به يصقلها الرفاق ومجتمع الشارع وتكون بمثابة الإطار المرجعي الذي يشكل اتجاهاته السلبية نحو المجتمع، وهى التي تحدد الإطار القيمي والمعرفي و الوجداني والسلوكي بما تحويه هذه الثقافة من سلبيات قد تهدد الفرد و الجماعة والمجتمع ككل، وبالتالي لابد من مواجهة هذه الثقافة بالتعديل والاستبدال بما يتناسب مع الإطار القيمي والثقافي للمجتمع.

وقد أكدت دراسة عبلة البدري (2000م) على أهمية التعامل مع أطفال الشوارع في ضوء الواقع وليس ما يجب أن يكون عليه مع التركيز على نواحي القوة عندهم بجانب استخدام الاتجاهات الحديثة المهنية عند التعامل معها.(6)

كما أشارت دراسة محمد سيد فهمي (1999) على أنه يمكن تعديل بعض الأنماط السلوكية لأطفال بلا مأوى بما يدعم تحقيق توافقهم مع المجتمع ووقايتهم من الانحراف وذلك من خلال أساليب الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.(7)

والجدير بالذكر إن الخدمة الاجتماعية لها فلسفة خاصة في التعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع، وتعرف الفلسفة بأنها المبادئ والقواعد العامة للمجالات المعرفية والسلوكية والأنشطة(8)، والفلسفة لا تشير إلى نشاط تم وصفه ووضع أهدافه فقط، ولكن تشير إلى التبرير المنطقي والعلمي لوجود هذا النشاط.(9)

ومن هذا المنطلق يسعى الباحث إلى التعرف على نسق الثقافة الفرعية المرتبطة باتجاهات أطفال الشوارع السلبية ووضع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تعديل الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع، و في إطار الثقافة الفرعية والإطار المعرفي لأطفال الشوارع، فقد تناولت بعض الدراسات هذه المشكلة منها دراسة أيمن عباس الكومي (2001م) التي هدفت إلى التعرف على علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، وأثبتت نتائج الدراسة أن شعور الأطفال داخل أسرهم بالحرمان بجانب سوء العلاقات الأسرية تدفعهم للهروب للشارع وبالتالي فهم يفقدون الثقة في علاقاتهم مع الآخرين.(10)، وقد توصلت دراسة حنان مرزوق حسين احمد (2004) إلي أنه توجد عوامل تدفع الطفل إلي الهروب من الأسرة والحياة في الشارع أهمها انضمامه لمجموعة من أطفال الشوارع تعلمه الوسائل والطرق التي تساعده علي التأقلم والتكيف مع حياة الشارع وتكون مصدراً لحمايته من الأخطار وتساعده علي تجنب

الإخطار، وهدفت دراسة (أشرف عبده ميخائيل 2004م): إلى تحديد العلاقة بين استخدام برنامج التدخل المهني لطريقة خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي لأطفال الشوارع وتأثير البرنامج على الوعي المعرفي والقيمي والعلاقات الاجتماعية لأطفال الشوارع وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ايجابية بين ممارسة برنامج التدخل المهني لخدمة الجماعة وتنمية الوعي المعرفي والعلاقات الاجتماعية لأطفال الشوارع.[11]

أما دراسة (Tum-Tecla-Chebet 2006) فقد حاولت التعرف على الحياة المعيشية لأطفال الشوارع في كينيا وذلك من خلال الزيادة الخطيرة في أعداد أطفال الشوارع في "كينيا"، جاءت هذه الدراسة لجمع بيانات ضخمة لعدد منهم رجوعاً لاستراتيجيات متعددة لتوضيح هذه المشكلة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أطفال الشوارع قد أعدوا أنفسهم وهيئوا قدرتهم على البقاء على قيد الحياة في ظل الظروف القاسية من خلال ثقافة فرعية خاصة لحياة الشوارع مثل:

- الارتباط بأنشطة مشتركة فيما بينهم
- إدارة مواردهم بأنفسهم بطريقة جيدة.
- عدم التأهيل و التدعيم المجتمعي لهم.
- تشكيل مجموعات منهم لمقابلة احتياجاتهم النفسية والجسمية.

وأكدت نتائج الدراسة أيضاً على أن التدخل الذي صممه الأخصائيون الاجتماعيون والمتطوعون الآخرون لمساعدة هؤلاء الأطفال يجب أن يدعم خصائص المقارنة لدى هؤلاء الأطفال (الاستراتيجيات الموظفة لتأهيل هؤلاء الأطفال) للوصول إلى تعديل ثقافتهم الفرعية وتكوينهم السوي.[12]

وفي ذات الإطار أشارت دراسة (Drybread, Kristen. Funeral rights 2008) إلى أن ضرورة التعرف على الانثروغرافيا المادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في البرازيل، وأكدت الدراسة على ضرورة إصدار التشريعات وقوانين حماية لأطفال الشوارع وعدم استبعادهم من الحياة الاجتماعية.[13]

وأكدت دراسة نعمات عبد المجيد (2008م) على وضع برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية في ضوء التفاعل الاجتماعي بين أطفال الشوارع والعالم الخارجي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التطبيق القبلي والبعدى على مقياس المهارات الحياتية لصالح التطبيق البعدى. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح الإناث. وتم التأكد من

فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه، وتنمية بعض المهارات الحياتية لأطفال الشوارع.[14]

وفي ذات السياق أظهرت دراسة إيهاب عبد الخالق (2010م) دور طريقة خدمة الفرد في تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع باستخدام نموذج علاجي مقترح، متمثلاً في البعد الشخصي، والبعد الأسرى، والبعد المؤسسي، والبعد المجتمعي. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع من خلال تبنى نظرة شمولية تركز على التوازن بين الطفل وبيئته الاجتماعية بما قد ينعكس إيجابياً على إعادة دمجهم مع أسرهم مرة أخرى وتوافقهم مع مجتمعاتهم.[15]

وهدفت دراسة (Canenguez, Katia M. 2011) إلى فهم معنى الروحانية من أطفال الشوارع السابقين في بوليفيا، لأنهم يعرضون أنفسهم لعدد لا يحصى من الظروف التي تهدد حياتهم، ويتطلب ذلك الحاجة إلى معرفة المزيد حول التدخلات التي لديها القدرة، وأظهرت نتائج الدراسة الموضوعات التي تركز على التسامح والمغفرة وكذلك عند الصلاة المتعثرة، وإن تحدث الأطفال عن الاعتقاد الروحي سيؤدى إلى تلبية احتياجاتهم، والشعور العالي بصفة متصلة وخصوصا لدى البالغين، وارتبطت هذه الصفات بالهدف الذاتي الإيجابي والقدرة على الاستفادة من استراتيجيات المواجهة الإيجابية، وهي عملية متصلة لإعادة تأهيلهم للحياة الطبيعية من منظور الحياة الروحانية لديهم.[16]

وقد اتفقت معظم الدراسات السابقة على أن الخدمة الاجتماعية بطرقها ومجالاتها واتجاهاتها الحديثة لها دور فاعل في مشكلة أطفال الشوارع وأبرزت أهمية الاتجاهات المعرفية والوجدانية في تشكيل الإطار المرجعي للسلوك، كما أظهرت بعض نتائج الدراسات السابقة دور الخدمة الاجتماعية في تعديل السلوك والبناء المعرفي من خلال برامج التدخل المهني، وأشارت أيضا نتائج الدراسات السابقة إلى ضرورة دمج أطفال الشوارع في النسيج المجتمعي وقد اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في بعد تناولها المرتبط بالثقافة الفرعية والتي لم تتطرق لها الدراسات السابقة، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في الإطار النظري والعلمي للدراسة الحالية وكانت بمثابة المرشد والموجه للباحثين في كل خطوات ومراحل البحث العلمي.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- **مشكلة أطفال الشوارع من أخطر وأكثر مشكلات الحياة الاجتماعية الحديثة، حيث أنها تمس قطاعاً كبيراً من الأطفال الذين هم رجال المستقبل، فيصبحوا معرضين للانحراف تتلقفهم العصابات المختلفة ليتحولوا لقنابل موقوتة تهدد الأمن الاجتماعي.**
- **التزايد المستمر لحجم الظاهرة في مصر بصورة لا يمكن تجاهلها نظراً لما يتسببون فيه من مشكلات متعددة ومتنوعة بالمجتمع.**
- **أهمية الثقافة الفرعية لدى طفل الشارع في تشكيل الاتجاهات المعرفية والوجدانية المرتبطة بممارسة السلوك، وحيث أن الاتجاهات هي التي تحرك السلوك وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة طفل الشارع الفرعية فمن الضروري تعديل هذه الثقافة من خلال دور فاعل للخدمة الاجتماعية في هذا الصدد**
- **أهمية دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي المعرفي والوجداني والسلوكي لدى طفل الشارع**
- **قلة الدراسات التي تناولت الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع (في حدود اطلاع الباحثين).**

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على فعالية استخدام برنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بالثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع، ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف التالية:

- **بناء برنامج للخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات المرتبطة بالثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع.**
- **التعرف على فعالية استخدام برنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة في تعديل الاتجاهات المعرفية.**
- **التعرف على فعالية استخدام برنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة في تعديل الاتجاهات الوجدانية.**
- **التعرف على فعالية استخدام برنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة في تعديل الاتجاهات السلوكية.**

حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من ثلاثين طفلاً من مجموع أطفال الشوارع المقيمين بجمعية الدفاع الاجتماعي بأسيوط.

الحدود المكانية: تم اختيار عينة الدراسة من الجمعية الفرعية للدفاع الاجتماعي بأسيوط "المدرسة الصديقة لأطفال في ظروف صعبة".

الحدود الزمنية: استغرقت الدراسة حوالي ستة أشهر متضمنة إعداد الإطار النظري وبرنامج التدخل المهني وتطبيق جلسات البرنامج.

الإطار النظري:

مشكلة أطفال الشوارع في مصر

تمثل مشكلة أطفال الشوارع في مصر عرضاً اجتماعياً، لأسباب اجتماعية واقتصادية أعمق من هذا العَرض، وإن التصدي لها لا يمكن أن يحقق أهدافه، إلا إذا كان على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها الجذرية في نفس الوقت، كما يجب أيضاً النظر إلى هذه الظاهرة على أساس ترابطها في شبكة من علاقاتها السلبية المتداخلة. ومن قبيل ذلك، تداخل ظاهرة أطفال الشوارع مع عمالة الأطفال والدعارة والتعاطي وإدمان المخدرات، والاتجار فيها، والتسرب الدراسي، وارتباط كل ذلك بالفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة، وانتشار العشوائيات كانعكاس لأزمة المساكن، ويضاف إلى ذلك التفكك الأسرى وتدهور النظام التعليمي، وتحتل هذه الظاهرة في المجتمع المصري أهمية خاصة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضي، وذلك لعدة اعتبارات منها علي سبيل المثال: (17)

أ – التحولات الاقتصادية السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع في الوقت الراهن وخاصة بعد سياسة الانفتاح الاقتصادي وعملية الخصخصة مما يتوقع معه تزايد نسبة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوي) وذلك في ظل تراجع دور الدولة وبخاصة في مجالات التعليم، الصحة، العمل، الرعاية، الخدمات الاجتماعية.

ب– تزايد معدلات البطالة في المجتمع وضآلة فرص العمل والتشغيل، الأمر الذي أدي إلي عدم استطاعة رب الأسرة تلبية احتياجات أطفاله ورعايتهم.

ج – خطورة هذه الظاهرة أمنياً علي المجتمع حالياً ومستقبلاً نتيجة تزايد معدلات أطفال الشوارع والنتائج الأمنية السلبية المترتبة عليها.

وفي نفس الصدد تعاني حوالى60% من أسر أطفال الشوارع من التفكك حيث تقترن الأسباب الرئيسية للظاهرة بتفكك الأسرة، إما عن طريق موت أحد الأبوين أو كليهما أو الهجر والطلاق، وكذلك تأتى ظاهرة الهدر في مراحل التعليم الأولى كأحد الأسباب التي أتت بهذه الظاهرة وقصور المتابعة لها، حيث أن أكثر من 50% من أطفال الشوارع حرموا من التعليم نتاج التسرب الدراسي في السنوات الأولى من التعليم الأساسي ولم يحصلوا على الشهادة الابتدائية، وإن السلوك غير منظم في المدارس لأطفال الشوارع والأطفال المعرضين للخطر هو نتيجة لنقص الاهتمام والتأهيل داخل البيئة المنزلية. [18]،

وقد أوضحت دراسة (عزة كريم، 2009م) أن(56%) من أطفال الشوارع لصوص و(5.16 %) متشردون و(9.13%) متسولون، وأيضا ظهور مشكلة مستجدة خطيرة لأطفال الشوارع من البنات، تتنافي مع حقوق الطفل والقيم الإنسانية في المجتمع، وأكدت الدراسة على أن (93%) من فتيات أطفال الشوارع يمارسن الجنس مع من يوفر لهن مكانا للنوم والطعام والحماية، وهذه انعكاسات أخطر من المشكلة الأصلية في مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة.[19]

وفي الإطار ذاته فإن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها والتي تتمثل في الفقر، ومساكن متهدمة أو مزدحمة وبطالة، ثقافات مختلفة، صراع ثقافي، إهمال الوالدين، المشاكل والخلافات الزوجية، الأمية وفساد في عملية التنشئة الاجتماعية[20]،وضيق المساكن وازدحامها وعدم إشباع الحاجات الأساسية للمعيشة تدفع بالأطفال للشارع[21]، وإن تشرد الأبناء ناتج من أساليب الوالدين الخاطئة عند تنشئتهم لأطفالهم [22]، والفقر أيضاً وسوء معاملة الآباء لهم[23]، تعتبر من أهم العوامل التي تدفع بالأطفال إلى الشارع.[24]

بالإضافة إلى الضغوط المادية والاقتصادية، زيادة حجم الأسرة وكثرة الأبناء، وتزايد الأعباء وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية، فضلاً عن ضيق المسكن، الإقامة في مناطق عشوائية فقيرة، عدم وجود الرعاية الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة، الخلافات الأسرية، الطلاق، التفكك الأسرى بوفاة أحد الوالدين أو زواج الآخر أو إصابة الأب أو عدم وجود دخل أحياناً.[25]

وتقترن الأسباب الرئيسة للظاهرة بتفكك الأسرة، إما عن طريق موت أحد الأبوين أو كليهما أو الهجر والطلاق، وكذلك تأتى ظاهرة الهدر والتسرب في مراحل التعليم الأولى وقصور المتابعة كأحد الأسباب التي أتت بهذه الظاهرة، حيث أن أكثر من (50%) من أطفال الشوارع حرموا من التعليم نتاج التسرب ولم يحصلوا على الشهادة الابتدائية، و(60%) من أطفال الشوارع يسكنون في سكن غير لائق لا تتوافر فيه الشروط المناسبة والملائمة لنموهم الطبيعي وأكثرهم ما يتقاسم السكن مع أسر آخري، فيغيب المأوى اللازم للطفل مما يجعل الشارع المجال البديل.[26]

والجدير بالذكر إن ظاهرة أطفال الشوارع ترجع لكثرة عدد الأطفال بالأسرة بجانب تعرض الوالدين للسجن أو تعاطي الكحوليات وسوء المعاملة لأطفالهم وأصدقاء السوء[27]،

ويستخلص الباحثين مما سبق أن الفقر والتفكك الأسرى وسوء المعاملة والعنف عوامل مساعدة على جذب واستمرار الأطفال في الشارع حيث أنه يشعر بالحرية والاستقلال والانتماء لمجموعات أخرى، وهى بذلك تسهم في استمرار الظاهرة، ولذلك عند تعريف ودراسة الظاهرة من المهم عدم النظر إلى أطفال الشوارع على أنهم مجموعات من الأطفال يوجدون في الشارع بشكل منفصل عن المجتمع، فهم جزء من هذا المجتمع يتفاعلون معه ويتأثرون به ويؤثرون فيه.

ويمكن تحديد سمات وخصائص أطفال الشوارع فيما يلي:

1- عدم التركيز: مستوى أطفال بلا مأوى الدراسي ضعيف جداً، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم، ومنهم من تسرب من الدراسة مبكراً، وهم لا يستطيعون التركيز في أى حديث قد يكون طويلاً وتبدو عليهم كثرة الحركة.

2- التمثيل: أطفال بلا مأوى تعودوا على التمثيل لأنه من ناحية يعتبر إحدى وسائلهم الدفاعية ضد مواجهة أي خطر، أو حين يقبض عليهم، كما أنه من ناحية أخرى يستخدم للإضرار بأطفال آخرين، باتهامهم كذبا بسلوك أو فعل أشياء معينة لم يفعلها هؤلاء الأطفال.[28]

3- التشتت العاطفي: ويظهر التشتت العاطفي لدى أطفال بلا مأوى من خلال كثرة البكاء، والطلبات الكثيرة وغير المحددة، وعدم الكف عن البكاء حتى ولو أقنعتهم عدة مرات باستحالة تلبية مطالبهم لعدم توافر إمكانياتها، حيث أن أطفال بلا مأوى يستدرون العطف من خلال رغبتهم في جلوس الآخرين فيما بينهم ويحتاجون العطف والحنان عليهم والذي يفتقدونه في أسرهم، كما يحمل هؤلاء الأطفال قيما متناقضة يغلب عليها المرح أحيانا والعنف أحيانا أخرى.[29]

4- الشغب والعناد والميل للعدوانية: حيث يرى الكثير من الباحثين أن معظم أطفال بلا مأوى لديهم نوع من العدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب داخل أسرته، ويزداد الميل إلى العدوانية مع ازدياد المدة التي يقضيها الطفل في حياة الشارع، حيث يتعلم في حياة الشارع أن العنف هو لغة الحياة بالإضافة إلى أن الأطفال بلا مأوى يمارسون العنف مع بعضهم[30]

5- ليس لديهم مبدأ الصواب والخطأ: يفتقد أطفال بلا مأوى الضبط الخارجي عليهم من الأب أو الأم نتيجة هروبهم من الأسرة كما يفتقدون أيضا الضبط الداخلي الذي يتولد لديهم من الخبرة الذاتية، حيث يهيمون على وجوههم حسب الظروف التي يفرضها عليهم الشارع. [31]

ولقد أكد (Richter, Magdalena S; Groft) على أنهم يحتاجون إلى تدعيم المبادئ الأخلاقية لأنها تمثل المرجع الذاتي للطفل، وقدم (أوسكار لويس) ما يزيد عن سبعين سمة مشتركة بين كل فقراء العالم. تتصل بعض هذه السمات بشخصية الفرد الفقير، وتنعكس سمات الفقراء ومواقفهم على مختلف مظاهر السلوك، وهى انعكاسات سلبية في أكثر الأحوال وتظهر في الاعتماد على عمالة الأطفال، واللامبالاة حيال التسرب الدراسي، والعدوان البدني واللفظي، والعمل الهامشي قليل العائد، والعزوف عن المشاركة في مؤسسات التنمية والرعاية الاجتماعية وغيرها، كذلك ينعكس التفكك الأسرى ماديا ومعنويا على عملية "الإقصاء الاجتماعي" Social Exclusion ومن بين بنود هذه العملية دفع الأطفال للأعمال الهامشية وإكراههم على هجر الأسرة، وفتور مشاعر الحب والعطف لدى أسر أطفال الشوارع.[32]

الآثار الخطيرة المترتبة على تواجد الطفل بالشارع فيما يلي:

1. الانحراف: حيث إن خروج طفل في العاشرة من عمره مثلاً إلى الشارع سيؤدي به حتماً إلى الانحراف، خاصة أمام عدم وجود رادع، فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات وخصوصا الأنواع الرديئة.
2. الإجرام: ليس من المنتظر من طفل الشارع أن يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية ومحروم من المأكل والملبس،كل ذلك يساعد على خلق طفل مجرم.

وهذا ما تناوله تقرير(Kerfoot, , Vira; Roganov. 2007) ونشر بالمجلة الدولية للطب وصحة المراهقين بجنوب أفريقيا عن الخلفيات الجسدية والعاطفية والنفسية لأطفال الشوارع ومدى تأثيرها على الصحة النفسية والسلوك الإجرامي.[33]

3. الإدمان: إن خروج طفل في العاشرة من عمره مثلاً إلى الشارع سيؤدي به حتماً إلى الإدمان، فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات رغم سنه الصغيرة، فالأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشوارع هم أكثر عرضة للعنف والاستغلال وتعاطي مواد الإدمان، حيث يلجأ الكثير منهم إلى المخدرات من أجل تحمّل حياتهم وأوضاعهم الصعبة، ويفضّل الأطفال الغراء لأن سعره بسيط ومفعوله طويل الأمد وأعراض الانقطاع عنه معتدلة ويستهلك العديد منهم التبغ والقنّب والعقاقير التي تُباع بدون وصفة طبية وهم يجهلون عموما الأخطار المتعددة المتصلة بتعاطي مواد الإدمان.

ويشير الباحثان إلى أن خطورة مشكلة أطفال الشوارع تكمن في أن الأطفال هم شباب المستقبل الذين من المفترض أن يعتمد عليهم المجتمع نحو تحقيق التنمية، فبدلاً من أن يكونوا أدوات بناء وتنمية، وبالتالي فالآثار الخطيرة والسلبية التي تصيب المجتمع من جراء هذه المشكلة، لا تقتصر علي جانب واحد بل تصيب كافة جوانب المجتمع الاجتماعية والتعليمية والسياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية.

المحور الثاني: الاتجاهات السلبية والثقافة الفرعية لدى طفل الشارع

يُعرَّف الاتجاه بأنه: حالة عقلية تحدد استجابات الفرد، ويعبر الاتجاه عن الميول والرغبات بطريقة ايجابية او سلبية من حيث الجانب الذي تميل اليه ودرجة هذا الميل.[34]

وفي نفس الصدد فإن الاتجاهات ما هي إلا حصيلة مكتسبة من الخبرات والآراء والمعتقدات يكتسبها الفرد من خلال التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وهى حاله من الاستعداد العقلي والعصبي تنشأ من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الفرد وتؤثر على استجاباته بالموافقة أو الرفض تجاه موضوعات معينة.[35]

ويعرف محمد شفيق (2008م) الاتجاه بأنه حصيلة مكتسبة من الخبرات والآراء والمعتقدات يكتسبها الفرد من البيئة المادية والاجتماعية وهى تكوين دائم من الدوافع والإدراك والانفعالات والعمليات المعرفية لبعض المفاهيم المتعلقة بعالم الفرد وهى إما أشياء أو أشخاص أو جماعات أو أفكار أو مبادئ.[36]

و في نفس الصدد فإن الاتجاه ينعكس على السلوك الذي يمثل أوجه النشاط التي يقوم بها الفرد والتي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها، مثل حركات الفرد وإيماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وإدراكه وقدراته، وإن الفرد عندما يتحرك نحو عمل شيء ما، يكون بناءً على مجموعة من الاتجاهات والقيم التي يؤمن بها وتدفعه إلى هذا السلوك بطريقة خاصة، كما أن الاتجاهات تعتبر مرجعاً له في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، وأن أثر ذلك السلوك سوف يعود عليه وعلى المجتمع خيراً أو شراً طبقاً لنمط السلوك وكيفيته والمرجع الاتجاهي والقيمي لهذا السلوك.[37]

أهم وظائف الاتجاهات: [38]

- **الوظيفة المعرفية:** تمثل الوظيفة المعرفية للاتجاه أهمية كبيرة للفرد، حيث أنها تساهم في تنظيم إدراك الفرد لما يدور حوله، وترتب وتخزن المعارف التي يتلقاها من المحيط الذي يعيش فيه وعندما يرغب الفرد في الاستجابة لأي حدث، فانه يحتاج إلى أن يستدعى المعارف المتعلقة بهذا الحدث (المثير) حتى يستطيع أن يكون حكماً سليماً، والاتجاهات تساعد الفرد على البحث عن هذه المعلومات من داخله أو من المصادر الخارجية الأخرى.
- **وظيفة إشباع الحاجات:** تساهم الاتجاهات مع العوامل الأخرى على إشباع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، مثل القبول والتقدير واثبات الذات والمكانة، ويتقبل الفرد القيم والمعايير التي تحكم الجماعة المحيطة به وذلك حتى يمكنه إشباع رغباته في الارتباط بها.

- **وظيفة الدفاع عن الذات:** تختلف مستويات الضغوط التي يتعرض لها الفرد أثناء ممارسته لحياته اليومية، و في علاقته الاجتماعية مع الآخرين مما يجعله متوتراً، والاتجاهات تساعد الفرد في الدفاع عن نفسه أو ذاته لتخفيف حدة ما يصيبه من توتر.
- **وظيفة التأقلم:** عندما يسعى الفرد لقبول اتجاهات الجماعة التي ينتمي إليها، فانه يحاول تحقيق عملية التكيف الاجتماعي معها حتى يشارك فيها ويشعر بالتجانس والتفاعل معها.
- **وظيفة التعبير عن القيم والمثل:** تمثل الاتجاهات التعبير عما يحمله الفرد من قيم، وهى التي تنقل ما يحمله الفرد من قيم جيدة ويقدم نفسه بها للآخرين حتى يحوز على تقديرهم واحترامهم، وتساعده على إثبات ذاته، والحصول على المكانة الملائمة والمناسبة له بين الآخرين في الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه.[39]

وقد لخص آخرون بعض وظائف الاتجاهات على النحو التالي:[40]

- الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره.
- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في البيئة الذي يعيش فيه الفرد.
- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد و في أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المختلفة.
- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي.
- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص وللأشياء والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة
- الاتجاه يوجه الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.
- الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

مكونات الاتجاهات لدى أطفال الشوارع:

اتفقت آراء بعض العلماء على أن الاتجاه يتكون من ثلاثة عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطى الشكل العام للاتجاه ونحن نفترض وجود هذه العناصر من اجل توضيح مكونات الاتجاه وخاصة عند محاولة قياسه وتقديره، كما أنها توضح أيضا الفرق بين الاتجاه وبين متغيرات أخرى مثل العقيدة والرأي وما إلى ذلك، وهذه المكونات هي، المكون المعرفي، والمكون الانفعالي الوجداني، والمكون السلوكي.[41]

وتتكون الاتجاهات نتيجة لاتصال الطفل بالبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به وتكون الاتجاهات في بدء نشأتها نحو الأمور المادية، وتتصف موضوعات الاتجاهات في بادئ الأمر بأنها محدودة، حيث ينحصر اهتمام الطفل في أفراد من مجموعات صغيرة وبعد ذلك تتسع دائرة الاتجاهات وتشتمل على موضوعات مجردة وأمور معنوية.

وتم تحديد ثلاثة نماذج لمكونات للاتجاه يمكن توضيحها على النحو التالي: [42]

أ- نموذج المكونات الثلاثة للاتجاهات:

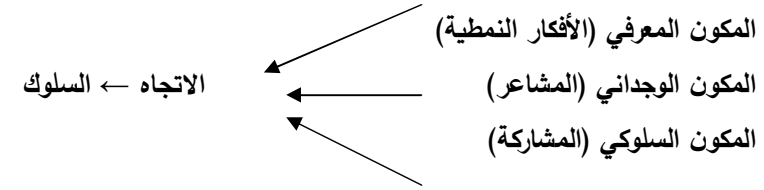

ب- نموذج المكونين:

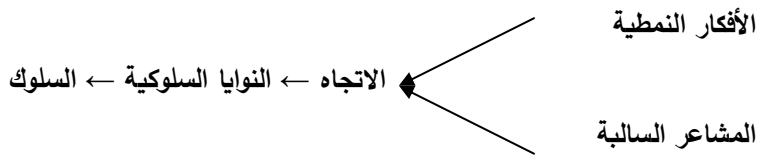

ج- نموذج المكون الواحد: المعتقدات الجامدة ← الاتجاه ← النوايا السلوكية ← السلوك.[43]

وقد أشار (جون دكت) إلى أن النموذج الثلاثي للاتجاه موضع اتفاق واسع بين الباحثين مثل (ألبورت 1954؛ هاردينج وآخرون 1965؛ ايرليتش 1973؛ روزينفيلد وستيفن 1981؛ راجيكى 1987)، ويبدو أن سبب هذا الاتفاق يرجع إلى أنه يربط بين عدة مفاهيم نفسية واجتماعية هامة في مفهوم واحد واسع.[44]

وفي ضوء ذلك يمكن استنتاج، أن الأفكار والمعلومات والبناء المعرفي لدى طفل الشارع جزءً من المكون المعرفي، والكراهية والحب والرغبة والخوف والأمان جزء من المكون الوجداني، وهى مرتبطة بالثقافة الفرعية لدى طفل الشارع، ومن العوامل المساهمة في تكوين الاتجاه والتي تؤثر فيه هي:

- العوامل النفسية (الدافعية – التطابق – موضوع الاتجاه – تصور الذات – نمط التفكير – السلوك السابق – الاتجاهات السابقة – الخبرة – ملاحظة سلوك الآخرين تقليد النموذج)
- العوامل الاجتماعية (الأسرة – الجماعة المرجعية – الحاجة الاجتماعية – الهوية الاجتماعية – دور العبادة)
- العوامل الثقافية (الأيديولوجية – نوع المفاهيم – الهوية الثقافية – المعتقدات).[45]

ويمكن القول أن العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات لدى طفل الشارع عوامل متعددة ومتداخلة، أهمها التنشئة الاجتماعية والخبرات والتفاعل مع البيئة والأصدقاء وعدم إشباع الحاجات الأساسية ونظرة المجتمع والمخاطر اليومية التي يتعرض لها على مختلف الأصعدة كل هذه العوامل المتداخلة لها تأثير في تشكيل وتكوين نسق الثقافة الفرعية المرتبطة باتجاهات طفل الشارع.

الخطوات التي يمر بها تكوين الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى طفل الشارع فيما يلي:[46]

- المرور بخبرات فردية جزئية مواتية أو غير مواتية تدور حول موضوع الاتجاه.
- تكامل هذه الخبرات وتناسقها واتحادها في وحدة كلية.
- تمايز هذه المجموعة من الخبرات وتميزها عن غيرها وظهورها على شكل اتجاه عام.
- تعميم هذا الاتجاه وتطبيقه على المواقف الفردية التي تجابه الفرد والتي تدور حول موضوع الاتجاه.
- تكوين ما يعرف بالثقافة الفرعية لأطفال الشوارع

ويمكن الإشارة إلى أن طرق تكوين الاتجاهات المرتبطة بالثقافة الفرعية لدى طفل الشارع تبدأ بموقف الإشباع للحاجات الأساسية من أجل الحصول على لقمة العيش، مما يدفعه إلى التسول لإشباع هذه الحاجات، ومن ناحية أخرى فإن الخبرات الحياتية تشكل مرجعاً في تكوين الثقافة الفرعية والتي بدورها تكون الاتجاه، حيث أنه كلما احتاج الطفل إلى إشباع هذه الحاجات يلجأ إلى التسول، كما أنه يقلد زملائه في تصرفاتهم وأفعالهم وسلوكهم المرتبط بمعايير الشارع، وأيضا انضمامه لجماعة الشارع ينعكس على

اتجاهاته، حيث أنه يمتثل لهذه الجماعة وتكون المرجع الأساسي له، وأيضا فهو يكتسب سمات أطفال الشوارع، من عدوانية وشغب وتمرد، كل هذا يؤثر في شخصية وتكوين ثقافته الفرعية واتجاهاته السلوكية، وإن العوامل الثقافية وثقافة الشارع التي تفتقد إلى العادات والتقاليد والمعايير السليمة لها دور جوهري في تشكيل الاتجاهات المعرفية لدى طفل الشارع، والخوف والقلق والتوتر وعدم إشباع الحاجات النفسية ونظرة المجتمع له، تشكل اتجاهات الجانب الوجداني لدية، وبالنظر إلى أسر أطفال الشوارع نجدها تفتقد القدوة الصالحة وتعانى من الفقر والتفكك الأسرى والانحراف، وبالتالي فإن كل هذه العوامل المتداخلة تنعكس على التنشئة الاجتماعية وتؤدى إلى تكوين اتجاهات سلبية تظهر في سلوكياته الحياتية بالشارع.

وقد أشار أريك إريكسون إلى أهمية العامل الثقافي في التنشئة وبالقول بامتداد هذه العملية إلى ما بعد الطفولة. وتضمن كتاب " الأنماط الثقافية " للكاتبة روث بنديكيت أفكار مهمة منها أن كل ثقافة تحتوي على أنماط ثقافية تنطلق من توجه ثقافي عام يحدد المعالم الثقافية للجماعة.

وفي ضوء ذلك نجد أن طفل الشارع يمر بخبرة فردية وهى وجوده في الشارع بمفرده وتواجده بشكل دائم وبالتالي تشكل نوع من الثقافة الفرعية المشتركة وتكون لديه اتجاه معرفي ووجداني نحو مجتمع الشارع، وبالتالي تنعكس على سلوكه وأفعاله وتفاعله في المجتمع

مفهوم الثقافة بوجه عام: هي حصيلة الكل المركب من المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقانون والعادات وجميع القدرات التي اكتسبها الإنسان، وبالتالي فالثقافة مكتسبة، ويتعلمها الإنسان عن طريق التنشئة الاجتماعية، وتشمل النواحي المعنوية من معرفة ومعتقدات وقيم وتقاليد وعادات وفنون

مفهوم الثقافة الفرعية: يشير إلى مجموعة من الناس أو شريحة اجتماعية معينة تختلف في وجهة معينة عن ثقافة أكبر هي جزء منها, وقد يكون الاختلاف متعلق بنمط الحياة والمعتقدات أو التخصص في أحد مجالات المعرفة أو طريقة رؤية العالم، وهي ربط ثقافات تلك المجموعات ببعضها. ومن هذا المنظور تقع الثقافة الكلية، إلى حد ما، عند تقاطع "الثقافة الفرعية" للمجموع الاجتماعي نفسه. وهذه الثقافات الفرعية التي تعمل كثقافات مستقلة تماماً أي كمنظومات قيم، تبدو على شكل تمثيلات وتصرفات تسمح لكل مجموعة بالتماهي في الفضاء الاجتماعي المحيط وترى نفسها وتتصرف فيه(47).

وقى ذات السياق فالثقافة الفرعية يمكن أن تجمع بين مجموعات من الناس ذات خصائص مماثلة، مثل العمر والعرق والطبقة الاجتماعية أو الدين أو المعتقدات السياسية. كل ثقافة فرعية معينة تعكس المعارف والممارسات أو التفضيلات —الجمالية

أو الدينية، أو السياسية أو الجنسية أو غير ذلك — وتعرف في بعض الأحيان بطبقة اجتماعية أو أقلية— لغوية و/أو عرقية و/أو سياسية و/أو دينية — أو منظمة اجتماعية[48].

نسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع يعرف النسق بأنه مجموعة متجانسة ومترابطة تؤثر وتتأثر بالآخر ويتكون النسق مما يلي:

1- مدخلات أدوات ومواد خام وأساليب إجراءات وخطط وسياسات إدارية وقواعد.

2- عمليات / منفذ العملية رجل فني فهي كفء يقوم بالعمل والمخرجات أو المتابعة والقواعد.

3- مخرجات هي المحصلة من عملية الإدخال والعمليات

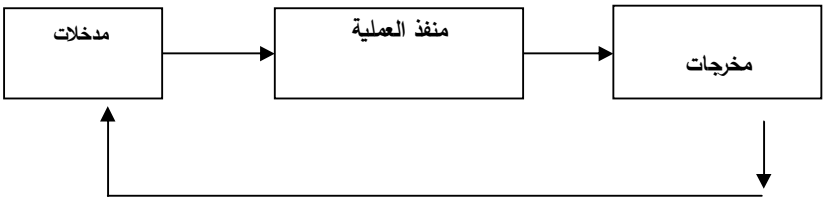

ويمثل النسق مجموعة العوامل المتداخلة والمترابطة والتي تشكل نسق فرعى خاص لدى أطفال بلا مأوى وتؤثر على اتجاهاتهم وسلوكهم وتنعكس على النسق العام وهو المجتمع

وهناك هوية مشتركة خاصة بأطفال الشوارع وهي ليست رغبة ذاتية ولكنها تمثل رد فعل طبيعي لنظرة المجتمع تجاههم باعتبارهم يمثلون جماعة منحرفة ذات تأثير سلبي على المجتمع، وبالتالي فإنهم ينعزلون وتتولد بينهم هوية مشتركة حيث تبدأ جماعات أطفال الشوارع بتكوين ما يسمى (الثقافة الفرعية الخاصة) بهم وفي مصر نجد أن جماعات أطفال الشوارع ترتبط بهوية (السوس) التي تمثلت من وجهة نظر الأطفال أنفسهم بأن الطفل غالبا يكون حافي القدمين ذو شعر متسخ وأظاهر طويلة، ويتميز سلوكهم بالعنف والتسكع مع استخدام ألفاظ وأسلوب خاص عند التحدث، ويلجأون لأماكن نائية ومهجورة للنوم ليلاً، هذا بجانب اكتسابهم لخبرات ومفاهيم نتيجة بقائهم لفترات طويلة واحتكاكه اليومي بهذه الجماعات من الأطفال التي تتعرض لنفس ظروفه فنجد مثلا أنهم يرون الآن ما يراه المجتمع (انحرافا) وخروج عن التقاليد والقوانين يعتبر بالنسبة لهم سلوك عادي كالسرقة والعنف والاعتداء الجنسي، ويرون أيضا (التسول) نشاطاً يدر دخلاً أيا كانت طبيعته أو قانونيته(49).

وأطفال الشوارع أيضا لديهم ثقافتهم الخاصة عن اللعب والترفيه حيث أننا نجد أنهم يلجأون للذهاب للسينما ومراكز الفيديو بالمقاهي، وكذلك التسرب داخل الأفراح والحفلات العامة، بجانب لعب الكوتشينة وغيرها من الألعاب الترفيهية في الشارع، وأحيانا يذهبون في الصيف للإسكندرية ثم يعودون مرة أخرى لأماكن تجمعهم. وهؤلاء الجماعات لهم أسلوبهم الفريد المتميز عند الغناء والرقص فلهم بعض الأغاني من تأليفهم مستمدة بلا شك من الواقع المرير الذي يعيشون فيه، بجانب ذلك فهم أيضا لهم أسلوبهم الساخر في السخرية والضحك وعرض النكت التي يكون أغلبها يدور حول محور (الجنس) بجانب عشقهم للتقليد والتمثيل الملفت للنظر.

القيم الخاصة التي تكون نسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع:

أطفال الشوارع يحملون بداخلهم مجموعة من القيم المختلفة، فهناك من يغلب عليه قيم المرح، وهناك من يغلب عليه العنف أو الانطواء، والبعض نجد أنهم يغلبون عليه قيمة الكذب وتسيطر عليهم. وتتشكل قيم أطفال الشوارع من خلال ما يكتسبونه من خبرات سواء سلبية أو إيجابية عبر حياتهم الصعبة. ولذلك نستعرض أهم هذه القيم وأكثرها انتشارا بين أطفال الشوارع.

قيمة الكذب والغموض:

فطفل الشارع علمته الحياة القاسية كيف يحمي نفسه، فمعرفة اسمه وعنوانه سوف يعرضه للخطر مثل القبض عليه أو إعادته لأسرته وتعريضه في كل الحالات للعقاب، بينما حينما يشعر طفل الشارع الأمان والثقة في أي شخص أمامه فإنه يكون صادقا معه لأنه جعله يشعر بالاطمئنان إليه. أن أطفال الشوارع ليس لديهم ضبط داخلي أو خارجي فكل ما عاشوه قبل هروبهم سلسلة من السلوكيات القاسية والخبرات الأليمة التي جعلتهم يهربون وتبقى بداخلهم خوف من الذكريات الأليمة والخوف من العالم الجديد بجانب خبراتهم السيئة التي اكتسبوها بالشارع كل ذلك جعل قيمة الكذب والغموض غالية بالنسبة لحياتهم حيث هي الطريقة الوحيدة للشعور بالحماية والأمان والابتعاد عن المخاطر والشرور وهم بذلك يبدون عالم السري ويحكمون فيه بأنفسهم بالصورة التي تساعدهم على التكيف مع حياة الشقاء والمعاناة التي يشعرون بها بالشارع(50).

قيمة الحياتية والخصوصية:

تختلف الوظيفة العقلية لدى معظم أطفال الشوارع قياسا بالعمر الزمني لكل كواحد منهم مما اثر على نضجهم الاجتماعي، وأصبح لديهم عدم توازن نفسي أو اجتماعي في تقدير احتياجات الآخرين، مثل حق الطفل في تملك الأشياء التي قد يكون يرغبون في تملكها، وعدم النضج الاجتماعي وعدم القدرة على إقامة علاقة سوية مع الناس أو مع الأطفال المحيطين بهم كانت أحد رد فعل التفكك والتصدع الأسري وعدم

مقدرتها على توفير احتياجاتها لأطفالها، وبالتالي وجد الطفل نفسه لا يمتلك أسرة ولا يمتلك أي خدمة مجتمعية تُقدم له، بل وجد نفسه في دائرة من الحرمان مطارداً. ومن هنا أصبح طفل الشارع دائم السعي بقيمة الحياتية والخصوصية ليخلق لنفسه وبخياله عالماً خاصاً له يمتلك فيه كل ما يجمعه بالشارع سواء كان يملكه أو بالسرقة والخطف من الآخرين لكي يحقق ما يتخيله لتملكه لأشياء تخصه وحده.

قيمة المنفعة واللذة:

طفل الشارع صغير السن تحكمه قيمة المنفعة واللذة، فهو دائم البحث عن أشياء في الشارع قد تنفعه في حياته الجديدة، سواء كانت أشياء ينام عليها أو يبيعها ليطعم نفسه، أو أشياء يلعب بها، فيحصل منها على لذة اللعب أو لذة المغامرة كأن يحتفظ بأشياء غريبة وخطيرة كنوع من المغامرة وهو بذلك يشعر بالفخر لحصوله على هذا الشيء النادر، وقد يصل طفل الشارع إلى أن ينام بجوار زميله في الحديقة ويقترب منه لشعوره بالبرد، فيشعر بلذة جنسية من هذا الاقتراب فيكرر ذلك يوميا للحصول على تلك اللذة. ويستمر هذا الشعور بقيمة اللذة والمنفعة لفترات زمنية أطول مع أطفال الشوارع، بعكس الطفل داخل الأسرة التي تلبى له احتياجاته حيث ينمو ويتطور ذهنيا ونفسيا وجسديا من خلال رعاية مخططة(51).

وتلعب القيم التي تشكل إطار الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع دورا رئيسيا في بقائهم بمجتمع الشارع واكتسابهم القيم المختلفة التي تحدد سلوكهم وردود أفعالهم المختلفة, وتتمثل ملامح هذه الثقافة في الآتي:

1. اللغة المشتركة:

التي يستخدمونها في مجتمع الشارع والتي قد تعبر عن هويتهم حيث يشيرون إلى أنفسهم باستخدام لفظ " سويس " كما يستخدم مصطلح " سويسرا " للتعبير عن زنزانة الحبس أو لفظ " ماكنة " للتعبير عن أنثى الشارع.

2. المفاهيم المكتسبة:

مثل مفهوم العمل الذي يرتبط فقط بالعائد المادي بصرف النظر عن نوع العمل الذي قد يكون تسولا أو نصبا وسرقة أو استغلالاً جنسيا أو ترويج مخدرات, أما عن مفهوم الانحراف فيتمثل في خروج احد أفراد الجماعة عن تقاليدها العادية مثل رفض احد الأطفال القيام بتنفيذ احد السرقات أو الجرائم المحرمة قانونا, وعن مفهوم المرض فلدى أطفال الشوارع مدلول خاص يتمثل في ظهور أعراض معينة كالنزيف أو كسر احد الأطراف أو عدم القدرة التامة عن الحركة, أما مفهوم الترفيه فيعبر عن مدى تحملهم للمصاعب التي يوجهونها في الشارع كالسفر بين المحافظات عن طريق أسطح القطارات هرباً من

دفع قيمة التذاكر أو الهرب من أمناء الشرطة أثناء الحملات الدورية أو تعاطي المخدرات في أماكن لا يصل إليها احد أو الاعتداء الجنسي على أحدى فتيات الشارع أو الانتصار على مجموعة أخرى من أطفال الشوارع وإلحاق الأذى البدني بهم.

ويرى لا ريب: "أن مكان الثقافة الحقيقي هو التفاعلات الفردية". وهو يرى أن الثقافة عبارة عن مجموعة من الدلالات التي يتبادلها أفراد مجموعة معينة عبر هذه التفاعلات. ومن هنا فقد عمل خلافاً للمفاهيم الجوهرية للثقافة. وبدلاً من تعريف الثقافة على أنها جوهر افتراضي فقد اقترح ربطها بتحليل عمليات تكوين نسق الثقافة([52])

الحاجات الأساسية التي تنعكس على تكوين نسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع:

هناك بعض الحاجات التي لا غنى عنها لأي طفل لا يستطيع أن ينمو وينشأ التنشئة الاجتماعية السليمة حيث بدونها يعاني الأطفال من الكثير من المشكلات والأمراض سواء النفسية أو الاجتماعية ويرجع ذلك إما لإشباع تلك الحاجات بطريقة خاطئة أو عدم إشباعها أساساً لذلك يقع على عاتق الأسرة المسئولية الكاملة في ذلك. فبديهيا لا يجد طفل الشارع أي من تلك الحاجات التي تتوفر للطفل داخل أسرته لذلك فإنهم قد يلجأون إلى أي شيء يجعلهم يحصلون على بعض الحاجات وإن كان عن طريق خطأ فالمهم إشباع حاجتهم وفيما يلي بعض هذه الحاجات ونتعرف من خلالها على كيفية التعامل معها من خلال طفل الشارع.

(1) الحاجة للحصول على الطعام: حيث يلعب الغذاء دوراً هاماً في نمو الأطفال حيث من خلاله يزود الجسم بالطاقة اللازمة لممارسة الأنشطة الحيوية المختلفة بجانب زيادة مناعة الجسم ضد الأمراض، وأي خلل في النظام الغذائي الذي يجب أن يكون متوازن يؤدي إلى إصابة الطفل بالأمراض المتعلقة بسوء الغذاء(53).

ويعاني طفل الشارع من تلك الأمراض المتعلقة بسوء التغذية نظراً للظروف القاسية التي يتعرضون لها حيث أحيانا لا يجدون أي نوع من الطعام وحتى إن تحصلوا عليه فإنه سوف يكون غير مغذي غالبا إذا لم يكن يؤدي للإصابة بالأمراض لتلوثه وفساده حيث يلجأ طفل الشارع غالبا إلى القمامة كمصدر أساسي لغذائه وهذا ما يؤكده الأطفال عينة الدراسة حيث إنهم يتحصلون على معظم وجباتهم من داخل النفايات التي بالشوارع وخصوصاً أمام المطاعم.

2- الحاجة للرعاية الصحية: يكون الطفل في بداية مراحل عمره لديه قابلية للإصابة بالأمراض المختلفة خصوصاً مع ضعف جهاز المناعة وقلة تحمله ،ولذلك فإن الطفل الذي يتعرض للإصابات والأمراض المتكررة في بداية عمره ينمو نمواً ضعيفا جسديا ويزيد من خطورة ذلك الإهمال في العلاج مما يؤدي لتعرضه للتخلف والضعف الجسمي(54). وطفل

الشارع في أمس الحاجة للعلاج والوقاية من الأمراض التي يتعرضون لها كنتيجة لوجودهم بالشارع فلذلك هم في حاجة للكشف الدوري والإسعافات اللازمة بجانب إرشادهم دائما بأهمية الوقاية الصحية والأمراض التي يمكن أن يتعرضوا لها بالشوارع.

3- الحاجة للوقاية من مخاطر الطرق والحوادث:

الطفل في حاجة إلى الحماية من مخاطر الحوادث حيث أنه يتميز في هذه المرحلة بحاجته للحركة واللعب وحب الاستطلاع مما قد يعرضه أحيانا للتعرض للإصابة بالجروح والكدمات(55). وطفل الشارع حياته كلها بالشارع حيث يمرحون ويلعبون أحيانا ويجرون خوفا من الشرطة أو غيرهم أو قد يتسلقون وسائل المواصلات لعدم وجود نقود لديهم، كل ذلك وغيره يجعلهم معرضون للسقوط والتعرض للإصابة لذلك فهم في حاجة ملحة للتوجيه والتعليم بالمخاطر التي قد يتعرضون لها بالطرق.

4- الحاجة للملبس: الطفل عادة يحتاج للملابس خصوصاً في الجو القارس أو الجو الحار وكنوع من السعادة التي يشعر بها الطفل عند شراءه ملابس جديدة ويتضح لنا ذلك في المناسبات المختلفة.

بينما طفل الشارع يكاد لا يلبس إلا ما قد يستر عورته أو إن كان هناك ما يلبسه فهو ممزق وغير نظيف وقد يكون غالبا حافي القدمين أو نفس الملبس طوال الفصول المختلفة ولذلك فإن الحاجة للملبس لطفل الشارع من الحاجات الأساسية التي يجب أن يتم توفيرها لهم ويتضح ذلك بصورة حقيقية فمن خلال الجمعية التي ترعى عينة الدراسة تضع تلك الحاجة في مقدمة اهتمامهما بالطفل الذي يأتي إليها.

5- الحاجة إلى الحب: الطفل في حاجة للشعور بأنه محبوب خاصة في داخل أسرته ولذلك فهو يسعى لإشباع تلك الحاجة من خلال تفاعلاته مع أسرته ولذلك فإن عدم إشباع ذلك يؤدي إلى سوء العلاقات وسوء التوافق الاجتماعي للطفل(56).

والحاجة للحب تعتبر من أهم وأكثر الحاجات بالنسبة لطفل الشارع، حيث أنه يعيش بعيداً عن أسرته معزولا مفتقداً للحب والحنان والرعاية وذلك ما أكدته عينة الدراسة حيث إنها أوضحت أن السبب الرئيسي لهروب الطفل للشارع هو عدم إحساسه وإشباع هذه الحاجة داخل أسرته ولذلك فهو خرج يبحث عنها بالشارع لذا يجب العمل بصورة كبيرة على إشباع تلك الحاجة لطفل الشارع فالحب له أهمية بالنسبة لطفل الشارع أكثر من الطعام والشراب حيث من خلال إحساسه به سوف يكون هناك توافق اجتماعي للطفل مع زملائه ومشرفيه ومجتمعه ككل.

6- الحاجة للنوم: النوم أحد الحاجات البيولوجية اللازمة لنمو الطفل حيث أثنائه تنمو خلايا الجسم وتعوض الفاقد منها أثناء المجهود ولذلك فإن الطفل في حاجة لقسط من النوم والراحة اللازمة لبناء خلايا جسمه(57). وطفل الشارع يفتقد هذه الحاجة حيث ينام

في الأرض تحت الكباري أو محطات الأتوبيس أو على الأرصفة أو داخل مواسير الصرف الصحي وكلها أماكن غير صالحة للنوم ولا يتوفر فيها الاطمئنان والراحة حيث دائما يكون الطفل قلق متيقظ وخائف من حملات الشرطة أو الاعتداء من آخرين، لذلك فإن الحاجة لتوفير مكان ملائم للنوم هو من أهم الحاجات التي يحتاج إليها طفل الشارع، واتضح ذلك من خلال مناقشة بعض الأطفال عينة الدراسة التي أكدت على ضرورة وأهمية توفير مكان آمن وصحي للنوم والراحة لهم.

7- الحاجة للإحساس بالأمن والأمان: إن الطفل في حاجة ملحة لشعوره بالأمن داخل الأسرة وخصوصاً في بداية عمره لابد أن يشعر بحب الأم وحنانها مما يولد لديه هذا الإحساس، لذلك فإن انفصاله عن الأم يهدد هذا الشعور بجانب سوء العلاقات والتفكك الأسر يدعم هذا الإحساس(58). وطفل الشارع خير مثال لعدم إحساسه بالأمن فالطفل بالشارع يعيش حياة كلها خوف وتوتر وقلق إما من الشرطة أو من إيذاء الآخرين وتحرشهم به أو خوفه من المرض أو خوفه من أي شيء، فهو يخاف الخوف نفسه لذلك فهو في حاجة للإحساس بالأمن. وهذا ما لمسه الباحث عن قرب من خلال تعامله مع طفل الشارع.

8- الحاجة للإحساس بالمكانة الاجتماعية: الطفل يحتاج للشعور بأنه مكانه وتقدير وقبول من الآخرين وطفل الشارع في أمس الحاجة للإحساس بذلك خصوصا وأنه افتقد تقدير الأسرة لمكانته الاجتماعية لذلك فهو يسعى لاستعادة مكانته من خلال الانضمام لجماعات لكي يشبع تلك الحاجة لديه(59).

فروض الدراسة:

بعد عرض المفاهيم الخاصة بمشكلة أطفال الشوارع في مصر، والاتجاهات السلبية والثقافة لدى طفل أطفال الشوارع، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لديهم باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات الوجدانية لأطفال الشوارع المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لديهم باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات السلوكية لأطفال الشوارع المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لديهم باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

اتساقا مع نوع الدراسة، اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث أنه يتضمن تنظيما علميا يعتمد على جمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في كل العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة، والوصول للعلاقة بين السبب والنتيجة، حيث تمتاز التجربة العلمية بإمكان إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول إلى النتائج نفسها إذا توفر نفس مناخ التجربة.[60]، وتم استخدام التصميم شبه التجريبي ويشمل القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة الواحدة لمعرفة ما طرأ عليها من تغير.[61]، وهى أحد التصميمات التجريبية التي تتمشى مع نوع الدراسة وهو تصميمات النسق المفرد **Single system designs**. حيث يمكن أن يستخدم مع الأفراد أو الجماعات أو الأسر أو المنظمة أو المجتمع طالما أنهم يمثلون نسقاً واحداً.[62]

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً من مجموع أطفال الشوارع المقيمين بجمعية الدفاع الاجتماعي بأسيوط، وفيما يلي خصائص أفراد العينة:

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع ن =30

م	ذكور	إناث	%
1	ذكور	12	40
2	إناث	18	60
المجموع		30	100

يشير جدول (1) إلى توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع حيث مثلت نسبة الإناث العدد الأكبر بنسبة 60% والذكور الأقل بنسبة 40 %

جدول رقم (2)

توزيع عينة الدراسة وفقا للسن

م		التكرار	%
1	من 7 إلى أقل من 11سنة	14	46
2	من 11 إلى أقل من 15سنة	10	34
3	من 15 إلى اقل من 18سنة	6	20
المجموع		30	100

يوضح جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للسن حيث كانت النسبة الأعلى (من 7 إلى اقل من 11سنة) 46% ويليها الفئة العمرية من 11 إلى أقل من 15سنة بنسبة 34% والنسبة الأقل للفئة العمرية من 15 إلى أقل من 18سنة

جدول (3) المستوى التعليمي لعينة الدراسة

م	وضع الأسرة	التكرار	النسبة
1	اعرف القراءة والكتابة	21	70
2	حاصل على شهادة ابتدائية	6	20

3	حاصل على شهادة إعدادية	3	10
المجموع		30	100

يتضح من الجدول (3) أن النسبة الأكبر للمستوى التعليمي لعينية الدراسة هي اعرف القراءة والكتابة حيث مثلت 70 % تليها حاصل على شهادة ابتدائية بنسبة 6% ثم الشهادة الإعدادية بنسبة 3% مما يشير إلى تدنى مستوى التعليم لدى أطفال الشوارع عينة الدراسة.

جدول رقم(4)

يوضح عدد الإخوة لعينة الدراسة

م	عدد الإخوة	التكرار	%
1	أخ واحد	2	7
2	أخوين	3	11
3	ثلاث أخوة	5	16
4	أربعة أخوة	5	16
5	خمسة أخوة	10	34
6	أكثر من خمسة أخوة	5	16
المجموع		14	%100

يبين جدول (4)عدد الإخوة لعينة الدراسة والنسبة الأكبر كانت لاستجابة (خمسة أخوة) بنسبة34% تليها استجابة (أربعة أخوة) ثلاث أخوة أكثر من خمسة أخوة بنسبة (16%) ثم (أخوين) وبنسبة (11%) والنسبة الأقل استجابة أخ واحد 7 % وذلك يشير إلى أن كبر حجم الأسرة وقله الوعي المعرفي المرتبط بعدد أفراد الأسرة وزيادة عدد أفرادها دون وجود العائد المادي المناسب الذي يفي باحتياجات هذا العدد الكبير من أفراد الأسرة ينعكس ذلك على خروج هؤلاء الأطفال للشارع.

جدول رقم (5)

يوضح علاقة عينة الدراسة بأسرهم

م	علاقتي بالأسرة	التكرار	%
1	منقطعة تماما	15	50
2	ازور أسرتي كل فترة	11	37
	أتواجد مع أسرتي باستمرار	4	13
المجموع		30	%100

يوضح جدول (5) علاقة عينة الدراسة بأسرهم وكانت استجابة (منقطعة تماما) هي الأعلى بنسبة (50%) تليها استجابة (ازور أسرتي كل فترة) وبنسبة (37%) بينما أتواجد مع أسرتي باستمرار كانت في الترتيب الأخير وبنسبة 13% ، ويشير ذلك إلى أن خروج الطفل للشارع يؤدى إلى انقطاع علاقاته بأسرته تماما، وبالتالي يتكيف وينسجم الطفل ويعتاد على حياة الشارع.

جدول رقم (6)

يوضح مدة إقامة عينة الدراسة بالجمعية

م	مدة الإقامة بالجمعية	التكرار	النسبة
1	أقل من سنة	11	37
2	من سنة إلى أقل من سنتين	3	11
3	من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات	5	16
4	من ثلاث سنوات إلى أقل من أربع سنوات	5	16
5	من 4 سنوات فأكثر	6	20
المجموع		30	%100

يوضح جدول (6) مدة الإقامة لعينة الدراسة بالجمعية، وكانت النسبة الأكبر (أقل من سنة) بنسبة (37%) تليها (من 4 سنوات فأكثر) وبنسبة (20%) ثم (من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات و أقل من سنة) وبنسبة (16%)، من ثلاث سنوات إلى اقل من أربع سنوات بنفس النسبة 16% وأقلهم جاءت استجابة من سنة إلى اقل من

سنتين بنسبة 11% وذلك يشير إلى أن المشكلة موجودة لدى هؤلاء الأطفال من سنوات دون وجود برامج تأهلهم للعمل الشريف وتحد من هذه المشكلة، ويتضح ذلك من تواجد غالبية عينة الدراسة بالجمعية من أكثر من 4 سنوات وهم مقيمون بالجمعية ويخرجون للتسول ثم يعودوا للجمعية للإقامة والنوم، وهو مؤشر يتطلب تغير اتجاهاتهم السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية وتدعيم الجوانب الايجابية لديهم والبعد عن التسول في الشوارع، وهذا ما سعى الباحثان لتحقيقه من خلال برنامج التدخل المهني لدى هؤلاء الأطفال عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية:

1- مقياس الاتجاهات السلبية لنسق القيم الفرعية لأطفال الشوارع

قام الباحثان بتصميم مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، وذلك من خلال الرجوع إلى بعض الأطر النظرية، ونتائج الدراسات السابقة المشار إليها سابقاً، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (36) عبارة موزعة على الأبعاد التالية للمقياس:

- (12) عبارة لقياس الاتجاهات المعرفية.
- (12) عبارة لقياس الاتجاهات الوجدانية.
- (12) عبارة لقياس الاتجاهات السلوكية.

وتتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: نعم (تعطى ثلاث درجات، أحيانا (تعطى درجتين، لا تعطى درجة واحدة فقط) وتدل الدرجة المرتفعة على الاتجاه السالب، بنما تدل الدرجة المنخفضة على الاتجاه الموجب.

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

تم حساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع على النحو التالي:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، وكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، وكلية التربية جامعة الأزهر، جامعة جنوب الوادي في قنا، والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان وقنا وسوهاج، وعددهم (أربعة عشر) محكماً. (63)

وقد تبنى الباحثان العبارات التي أجمع على صلاحيتها89% من عدد المحكمين. ويعتبر صدق المحكمين مرحلة هامة وضرورية لصدق المقياس، وذلك لقياس ما صمم من أجله وفيما يلي نسبة اتفاق واختلاف المحكمين على عبارات المقياس.

وقد استخدمت معادلة (كوبر Cooper) لتحديد نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس على النحو التالي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وقد حدد " كوبر " مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق، التي يجب أن تكون: 85 % فأكثر لتدل على ارتفاع ثبات الأداة

وقد استفاد الباحثان من التحكيم في تعديل وإضافة وحذف بعض العبارات الغير دالة.

الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، وذلك من خلال حساب المصفوفة الارتباطية لأبعاد المقياس. ويوضح جدول (7) المصفوفة الارتباطية لأبعاد مقياس الاتجاهات ودالاتها الإحصائية.

جدول (7)

المصفوفة الارتباطية لأبعاد مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، ودلالتها الإحصائية

أبعاد المقياس	المعرفي	الوجداني	السلوكي	الكلية
المعرفي	—	—	—	
الوجداني	.852**	—	—	
السلوكي	.846**	.830**	—	
الكلية	.942*	.937**	.957**	—

أوضحت النتائج في جدول (7) أن معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع تراوحت ما بين (.830) إلى (.957)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى 1.،

ثبات المقياس: يقصد بالثبات الحصول على نفس النتائج عن تطبيق المقياس مرة أخرى، وللتأكد من ثبات المقياس، تم الاعتماد على طريق إعادة تطبيق الاختبار، والمعالجات الإحصائية للتعرف على ثبات المقياس من خلال معامل الارتباط بيرسون وكان الثبات العام للمقياس ككل (0.872) وهى قيمة مرتفعة ودالة إحصائياً مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بالثبات0

2- استبانة جمع البيانات:

قام الباحثان بتصميم استبانة لجمع البيانات، تضمنت ما يلي: الاسم "اختياري"، السن، مستوى التعليم، العمل، التكوين الأسري، مدة الإقامة في الجمعية (ملحق 1)

3- برنامج التدخل المهني لتعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى طفل الشارع من منظور الممارسة العامة

برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية من إعداد وتصميم الباحثين ويعتمد على افتراضات رئيسيه تتعلق بالسلوك الإنساني، يستند على موجهات نظريه للممارسة منها نظرية الأنساق العامة، الأنساق البيئية، النظرية المعرفية، النظرية السلوكية . العلاج المعرفي السلوكي وأيضا يعتمد على استراتيجيات هامة في التدخل منها (الإقناع، تغيير الاتجاهات، الاتصال، التفاوض، توزيع المهام، تقوية الذات، المساعدة، التقرير، الاسترخاء) ويعتمد على أنساق التدخل المهني وهي (الهدف، العميل، محدث الفعل، الفعل أو العمل)

ويستند على أدوات المعرفة المهنية مثل (مقابلات، مناقشة علمية، ملاحظة، تقارير، اجتماعات وندوات، معسكرات، رحلات وزيارات وخدمة عامة، استرخاء) ويحتوي على برنامج أنشطة في المجالات المختلفة مع كافة الأنساق المرتبطة بالمشكلة ويعتمد على أدوار ومهارات الممارسة العامة، وذلك من خلال مراحل علمية للتدخل المهني تشمل (التقدير، أهداف حل المشكلة، التعاقد) وهو برنامج شمولي لا يركز على طريقة أو جانب واحد وإنما يعتمد على الشمولية والتوازن لجميع الأنساق وعلى مستوى (الميكرو، الميزو ،الماكرو)

<u>أهداف برنامج التدخل المهني:</u>

(1)الهدف العام للبرنامج:

تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع

(2)الأهداف الفرعية للبرنامج:

- **تعديل الاتجاهات المعرفية من خلال عملية التصحيح واستبدال الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع**
- **تعديل الاتجاهات الوجدانية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع**
- **تعديل الاتجاهات السلوكية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع**

وتتضمن مراحل التدخل المهني لحل المشكلة وفقا للممارسة العامة الخطوات التالية:

الخطوة الأول: التقدير وتتضمن ما يلي:

1. **تحديد أشكال وأنماط السلوك غير سوى في ضوء الثقافة الفرعية لطفل الشارع وما يتوافر لدى الممارس العام من أدوات متنوعة تتسم بالموضوعية والدقة (مقياس اتجاهات نسق الثقافة الفرعية) وتحديد الأساليب المهنية للعمل معها.**
2. **تحديد الأنساق المشاركة مع العميل والتي يمكنها المساعدة في حل المشكلة حتى يمكن تحديد دور كل نسق في الخطة العلاجية مع أهمية اقتناع طفل الشارع بأهمية مشاركة تلك الأنساق معه في مواجهة المشكلة.**
3. **ترتيب الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية حسب أهميتها واختيار أولوية هذه الاتجاهات التي سوف يتم البدء معها مع تحديد الأنساق المشاركة في العمل**

الخطوة الثانية: تحديد أهداف حل المشكلة:

ويتم من خلال هذه الخطوة تحديد الهدف من التدخل المهني و في هذه الدراسة يشمل الهدف الأساسي تعديل الاتجاهات السلبية (معرفية . وجدانية . سلوكية) المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى طفل الشارع

الخطوة الثالث: صياغة التعاقد:

وهو بمثابة الاتفاق بين الممارس العام ونسق العميل حول الخطوات المستقبلة لحل المشكلة التي يعاني منها متضمنا الأهداف العامة والفرعية والوقت اللازم لتحقيقها ومسئوليات كل من أطفال الشوارع والأنساق المشاركة في المشكلة والمرتبطة بها والممارس العام ويشمل ذلك

1. قيام الممارس العام بتحديد أنماط وأبعاد السلوكيات السلبية التي يقوم بها أطفال الشوارع وهي في هذه الدراسة مرتبطة نسق الثقافة الفرعية
2. قيام الممارس العام بمساعدة أطفال الشوارع على تحديد الاتجاهات التي سوف يبدأ بها مع تحديد المهام المطلوبة من كل نسق مرتبط بالمشكلة.
3. تحديد الأدوار التي يقوم بها الممارس العام مع أطفال الشوارع والأنساق المرتبطة بالمشكلة.

الخطوة الرابعة: اختيار الأساليب المستخدمة في التدخل المهني:

التدخل المهني وفقاً للممارسة العامة تتضمن التعامل مع أنساق متعددة وليس نسق طفل الشارع فقط، لذلك يقوم الممارس العام باختيار الأساليب والتكنيكيات المناسبة للمشكلة من بين العديد من الأساليب المتوفرة لديه على كافة المستويات دون الالتزام بطريقة ونظرية محددة والأساليب التي يمكن استخدامها في النموذج كالتالي:

1- أساليب على المستوى الأصغر (الفردي) Micro :

ويقصد بها الأساليب التي تستخدم مع طفل الشارع بما يحقق أهداف التدخل المهني وتشمل العلاقة المهنية التدعيمية والتأثيرية، التعاطف، التشجيع، إعادة البناء المعرفي، لعب الدور، الملاحظة، الإقناع، التعزيز بالإضافة للأساليب التي يشارك فيها الطفل مع زملائه مثل المناقشات الجماعية والمسابقات والأنشطة.

2- أساليب على المستوى الأوسط (الجماعات) Mezzo :

وتشمل الأنساق الأخرى المرتبطة بطفل الشارع مثل الأسرة، الأصدقاء والمشرفين وتم استخدم الأساليب المهنية مثل (المناقشة الجماعية – لعب الدور – الرحلات . المعسكرات . مشروعات الخدمة العامة – الندوات . المحاضرات– بناء الاتصالات – الإقناع).

3. أساليب على المستوى الأكبر (المجتمعات) Macro:

تستخدم هذه الأساليب مع نسق المنظمات والشبكات الاجتماعية مثل أساليب (التفاوض – التأثير في متخذي القرارات – الإقناع المواجهة – التعليم – الاتصال المباشر – الاستفادة من إمكانيات البيئة)، وقد استخدم في برنامج التدخل المهني الأساليب العلاجية منها (العلاج المعرفي السلوكي، الجماعات العلاجية الجماعية، المدخل التربوي القيمى، مدخل التربية الوطنية، نظرية الدور، الإرشاد الجماعي الموجه.

أدوات الممارسة المهنية المستخدمة في أنشطة برنامج التدخل المهني

1. المقابلات (فردية – جماعية – مجتمعية).
2. المناقشة الجماعية والإرشاد الجماعي الموجه
3. الملاحظة العلمية.
4. التقارير والوثائق والسجلات.
5. الاجتماعات.
6. الندوات والمحاضرات.
7. المعسكرات والرحلات والزيارات
8. مشروعات الخدمة العامة

ومن خلال هذه الأدوات يتم تعديل الاتجاهات المعرفية مثل (المحاضرات والندوات والاجتماعات والمناقشات الجماعية) وتعديل الاتجاهات الوجدانية(من خلال الزيارات والخدمة العامة وحفلات السمر وجلسات الاسترخاء واللقاءات الفردية والجماعية) ومن خلال تعديل الاتجاهات المعرفية والوجدانية يتم تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة.

الخطوة الخامسة: التقويم:

يعتبر التقويم وسيلة لتحديد إلى أي مدى تحققت الأهداف من التدخل والممارسة المهنية مع الأنساق ومدى فعالية الأساليب المستخدمة والتقويم عملية مستمرة ودائمة منذ مرحلة التقدير للتأكد من دقة البيانات المطلوبة، وتحديدها ثم مرحلة بعد التخطيط للتأكد من اكتمال الخطة ثم بعد تنفيذ الخطة لتحديد ما إن كانت الأهداف قد تحققت وبأي درجة، ويتم التقييم خلال هذه الدراسة من خلال الفروق الإحصائية بين القياس القبلي والبعدي ومدى تأثير برنامج التدخل المهني تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع.

خطوات الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- تم تصميم مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوراع، وحساب خصائصه السيكومترية.

- تم تصميم برنامج التدخل المهني لتعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى طفل الشارع من منظور الممارسة العامة.
- تم تصميم استبانة لجمع بعض البيانات الشخصية لأفراد العينة
- تم تطبيق مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع قبل وبعد تطبيق البرنامج.
- تكونت عينة الدراسة من ثلاثين طفلاً من أطفال الشوارع.
- تم تصحيح الاستجابات على مقياس الاتجاهات في القياسين القبلي والبعدي، وتفريغها، لتحليلها إحصائياً.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيروسن، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار "ت"، معادلة إيتا.

نتائج الدراسة:

1- النتائج الخاصة بالفرض الأول الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لديهم باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

جدول (8)

الفروق بين متوسطي درجات الاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع في القياسين القبلي والبعدي، وقيمة "ت"، ودلالتها الإحصائية، وقيمة إيتا

نوع القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	قيمة إيتا	حجم التأثير
القياس القبلي	30	25.32	1.88	16.27	,.1	90	كبير جداً
القياس البعدي	30	16.21	2.37				

أوضحت النتائج في جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع قبل (م = 25.32، ع = 1.88) وبعد (م = 16.21، ع =

2.37) البرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة "ت" (16.27)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 1.،، كما بلغ حجم التأثير للبرنامج (90.) وهو تأثير كبير جداً، ومن ثم تؤيد هذه النتائج أن برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة قد أدى إلى تحسين الاتجاهات المعرفية السلبية لدى طفل الشارع، وعليه فقد تم التحقق من صحة الفرض الأول.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أشرف عبده ميخائيل (2004م) التي أشارت إلى أن هناك علاقة ايجابية بين ممارسة برنامج التدخل المهني لخدمة الجماعة وتنمية الوعي المعرفي والعلاقات الاجتماعية لأطفال الشوارع.'' وقد اتفقت أيضا هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Tum-Tecla-Chebet 2006) التي أشارت إلى أن أطفال الشوارع قد أعدوا أنفسهم وهيئوا قدرتهم على البقاء على قيد الحياة في ظل الظروف القاسية من خلال ثقافة فرعية خاصة لحياة الشوارع مثل: الارتباط بأنشطة مشتركة فيما بينهم، إدارة مواردهم بأنفسهم بطريقة جيدة، تشكيل مجموعات منهم لمقابلة احتياجاتهم النفسية والجسمية، وأكدت نتائج الدراسة أيضاً على أن التدخل الذي صممه الأخصائيين الاجتماعيين والمتطوعين الآخرين لمساعدة هؤلاء الأطفال (الاستراتيجيات الموظفة لتأهيل هؤلاء الأطفال) للوصول إلى تعديل ثقافتهم وتكوينهم المعرفي السوي.

2- النتائج الخاصة بالفرض الثاني الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات الوجدانية لأطفال الشوارع المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لديهم باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

جدول (9)

الفروق بين متوسطي درجات الاتجاهات الوجدانية لأطفال الشوارع في القياسين القبيل والبعدي وقيمة "ت"، ودلالتها الإحصائية، وقيمة إيتا

نوع القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	قيمة إيتا	حجم التأثير
القياس القبلي	30	24.21	2.37	13.33	,.1	86	كبير جداً
القياس البعدي	30	15.1	2.88				

أوضحت النتائج في جدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات الوجدانية لأطفال الشوارع قبل (م = 24.21، ع= 2.37)، وبعد (م = 15.1، ع=

2.88) البرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة "ت" (13.33)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 1. ،، كما بلغ حجم التأثير (86)، وهي قيمة كبيرة جداً نسبياً، وعليه تؤيد هذه النتائج أن للبرنامج التدريبي فعالية في تحسين الاتجاهات الوجدانية السلبية لطفل الشارع، كما تدعم هذه النتائج صحة الفرض الثاني.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Canenguez, Katia M. 2011): التي أشارت إلى أهمية فهم معنى الروحانية من أطفال الشوارع والقدرة على الاستفادة من استراتيجيات المواجهة الإيجابية، وهي عملية متصلة لإعادة تأهيلهم للحياة الطبيعية من منظور الحياة الروحانية لديهم.، وما أكدت عليه دراسة نعمات عبد المجيد (2008م): على ضرورة وضع برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية في ضوء التفاعل الاجتماعي بين أطفال الشوارع والعالم الخارجي.

3- النتائج الخاصة بالفرض الثالث الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات السلوكية لأطفال الشوارع المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لديهم باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

جدول (10)

الفروق بين متوسطي درجات الاتجاهات السلوكية لأطفال الشوارع في القياسين القبيل والبعدي وقيمة "ت"، ودلالتها الإحصائية، وقيمة إيتا

نـــــوع القياس	العدد	المتوسـط الحسابي	الانحـــراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالـــــة الإحصائية	قيمة إيتا	حجـم التأثير
القيـاس القبلي	30	24.21	4.47	11.63	,.1	82	كبير
القيـاس البعدي	30	13.55	2.60				

أسفرت النتائج في جدول (10) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات السلوكية لدى أطفال الشوارع قبل (م = 21.24، ع= 2.47)، وبعد (م = 13.55، ع =2.60) البرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة "ت" (11.62)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 1.،، كما بلغ حجم تأثير البرنامج (82.) وهي قيمة كبيرة، ومن ثم تبين أن للبرنامج فعالية في تحسين الاتجاهات السلوكية لطفل الشارع، كما أنها تؤيد صحة الفرض الثالث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبلة البدري، 2000م) على أهمية التعامل مع أطفال الشوارع

في ضوء الواقع وليس ما يجب أن يكون عليه مع التركيز على نواحي القوة عندهم بجانب استخدام الاتجاهات الحديثة المهنية عند التعامل معها.

4- النتائج الخاصة بالفرض الرابع الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع باستخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

جدول (11)

الفروق بين متوسطي درجات الاتجاهات الكلية لأطفال الشوارع في القياسين القبلي والبعدي وقيمة "ت"، ودلالتها الإحصائية، وقيمة إيتا

نوع القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	قيمة إيتا	حجم التأثير
القياس القبلي	30	70.78	3.68	26.91	,.1	96	كبير جداً
القياس البعدي	30	44.77	3.71				

أوضحت النتائج في جدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات السلبية الكلية لدى أطفال الشوارع قبل (م = 70.87، ع = 3.68)، وبعد (م = 44.77، ع = 3.71) البرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة "ت" (26.91)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 1.،، كما بلغ حجم تأثير البرنامج (96)، وهي قيمة كبيرة جداً، وتبين هذه النتائج فعالية البرنامج في تحسين الاتجاهات السلبية الكلية لطفل الشارع، كما أنها تدعم صحة الفرض الرابع.

وهذا ما أكدت علية دراسة (إيهاب عبد الخالق 2010م) من خلال تبنى نظرة شمولية تركز على التوازن بين الطفل وبيئته الاجتماعية بما قد ينعكس إيجابياً على إعادة دمجهم مع أسرهم مرة أخرى وتوافقهم مع مجتمعاتهم.

و دراسة (محمد سيد فهمي 1999) التي أكدت على أنه يمكن تعديل بعض الأنماط السلوكية لأطفال بلا مأوى بما يدعم تحقيق توافقهم مع المجتمع ووقايتهم من الانحراف وذلك من خلال أساليب الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية

النتائج العامة للدراسة:

1. **أشارت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلاله إحصائية استخدام التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات المعرفية السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع وهى دالة عند مستوى (0.01)**
2. **أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلاله إحصائية استخدام التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلبية الوجدانية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع وهى دالة عند مستوى (0.01)**
3. **بينت النتائج وجود فروقاً ذات دلاله إحصائية استخدام التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلوكية السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع وهى دالة عند مستوى (0.01)**
4. **أكدت النتائج وجود فروقاً ذات دلاله إحصائية استخدام التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع وهى دالة عند مستوى(0.01)**

وفي ضوء نتائج الدراسة نوصى بالتالي:

1. **عمل إحصاء دقيق لأعداد أطفال الشوارع بكافة محافظات الجمهورية بمشاركة كافة الهيئات المعنية للتعرف على حجم المشكلة في الواقع الميداني.**
2. **ضرورة عمل برامج توعوية بصفة دورية بجمعيات الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع**
3. **تشكيل لجنة من قبل المتخصصين بوزارة التضامن الاجتماعي تقوم بعمل لقاءات دورية مع أطفال بلا مأوى في أماكن تواجدهم هدفها التوجيه والإرشاد والتصحيح المعرفي لهم**
4. **ضرورة تصحيح الأفكار الخاطئة والبناء المعرفي لدى أطفال الشوارع من خلال برامج التدخل المهني**
5. **يجب تبنى استراتيجية فعالة من قبل الدولة والمؤسسات الأهلية لمواجهة قضية أطفال الشوارع وتكون وفق برنامج زمني محدد**

6. لا بد وأن يكون للإعلام دور مؤثر في طرح القضية وتناولها بموضوعية مع المتخصصين ولا يقتصر الطرح والمناقشة في الحوادث والأزمات فقط

7. تشكيل لجنة من علماء الأزهر لتدعيم النسق القيمي الديني والوطني من خلال برامج مخصصه لأطفال الشوارع وتحت الإشراف المباشر لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

ملحق (1)

استبانة بيانات شخصية

البيانات الأولية لعينة الدراسة

1. الاسم: اختياري

2. السن:

من 12 إلى اقل من 13 ( )

من 13 إلى أقل من 14 ( )

من 15 إلى 16 ( )

3. مستوى التعليم

أعرف القراءة والكتابة ( )

حاصل على شهادة ابتدائية ( )

حاصل على شهادة إعدادية ( )

4. العمل

الأب يعمل ( ) عمل متقطع ( ) لا يعمل ( )

الأم تعمل ( ) عمل متقطع ( ) لا تعمل ( )

5. التكوين الأسرى منفصلة ( ) غير منفصلة ( )

أ . علاقتي بالأسرة منقطعة تماما ( ) أزور أسرتي كل فترة ( )

أتواجد مع أسرتي باستمرار( )

ب . عدد الإخوة

خ واحد ( ) 2 ( ) 3 ( ) 4 ( ) 5 ( ) أكثر من 5 ( )

6. مدة الإقامة في الجمعية

أقل من سنة ( )

من سنة إلى اقل من سنتين ( )

من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات ( )

من ثلاث سنوات إلى اقل من أربع سنوات ( )

من 4 سنوات فأكثر ( )

ملحق (2) مقياس الاتجاهات السلبية لنسق الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
.1	أعتقد أن الحصول على الفلوس بيكون سهل في الشارع			
.2	أعتقد أن وجودي في الشوارع أحسن من الأسرة			
.3	من واجبي تنفيذ كل ما يطلبه زملائي في الشارع			
.4	كل الناس تعاملي معاملة سيئة بدون سبب			
.5	أعتقد أن تخريب منشئات الدولة لا يؤذى أحد في شيء			
.6	استخدام المولوتوف في حرق المنشئات بالمظاهرات عمل بطولي			
.7	أنا عارف أنى مش هدر أتعلم أي مهنة لأنها صعبة			
.8	حتى لو اتعلمت صنعة ما حدش هيرضى يشغلني			
.9	الأديان السماوية تشجع العمل الشريف			
.10	لابد أن أكون عنيف حتى يحترمني الناس			
.11	أعرف معنى القيم في المجتمع			
.12	أعتقد أن التعليم في المدرسة لا يقيدني في أي شيء			
.13	أشعر بالقلق وأنا متواجد في الشوارع			
.14	أشعر بالأمان وأنا موجود مع زملائي بالشارع			

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
.15	أشعر بالسعادة وأنا حر بالشوارع ومحدش بيتحكم فيا			
.16	نفسي أكون إنسان نافع في الحياة			
.17	أحب تخريب أي شيء ملك الدولة			
.18	أشعر بالخوف على طول دون سبب			
.19	لا أحب أخذ تعليمات من أي أحد غير زملائي فقط			
.20	أحب الاشتراك في العصابات الموجودة بالشارع لأنها بدافع عنى			
.21	أحب مشاركة أصدقائي في حرق منشئات الدولة			
.22	أشعر بارتياح عندما أسرق أشياء من الناس			
.23	أشعر بسعادة عندما اعتدى على الناس بالضرب وخصوصا في المظاهرات			
.24	من واجبي تنفيذ كل ما يطلبه الأشخاص الذين يدفعون لي المقابل			
.25	أشعر بسعادة عندما أشم الكلة مع زملائي			
.26	أهرب من المؤسسة لو أي أحد ضايقني			
.27	أشارك زملائي في سرقة المحلات التجارية			
.28	أحرص على التواجد في الشوارع مع أصحابي علشان مايزعلوش منى			
.29	أسعي لتعلم صنعة أكل منها عيش			
.30	ألتزم بالصلاة عشان ربنا يوفقني في حياتي			

الهوامش:

([1]) فوقية رضوان: ظاهرة أطفال الشوارع عالميا وعربيا، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2009م

([2]) إحصاءات المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2010م

([3]) المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ط (1)، 2000، ص 136

([4]) http://www.unicef.org/arabic/protection/egypt_38401.htm

([5]) فضل حامد: تأثير الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، 2005م

([6]) عبلة إسماعيل البدري: دور المشرف الاجتماعي وعلاقته بتكيف الأطفال في المؤسسة الإيوائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2000م.

([7]) محمد سيد فهمي، التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع في المجتمع، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية بحلوان، العدد السابع، 1999، ص 185.

([8]) Webster's new world dictionary of the American language. New York the world publishing company, 1964, p. 1099.

([9]) أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2000م، ص375.

([10]) أيمن عباس القومي: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2001.

([11]) أشرف عبده ميخائيل: العلاقة بين برنامج التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان 2004م.

([12]) Tum-Tecla-Chebet: the street children phenomenon a qualitative study on how street children survive in eldoret,kenya,phd, 2006, p.200

([1]) Drybread, Kristen. Funeral rights: An ethnography of the physical and social deaths of Brazilian "street children" Dissertation Abstracts International Section A: Humanities and Social Sciences. Vol 69 (5-A), 2008, pp. 1850..

([14]) نعمات عبد المجيد: أثر برنامج للمهارات الحياتية على التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2008م

([15]) إيهاب عبد الخالق محمد: طريقة خدمة الفرد ودورها في تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع نحو نموذج علاجي مقترح، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، 2010م.

([16]) Canenguez, Katia M. Children and spirituality: Understanding the meaning of spirituality of former street children in Bolivia- M1 - Clinical Psychology (MA) Publication Date - 2011.

([17]) السيد رشاد غنيم، سعيد أمين ناصف: أطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص ص 11 – 12

([18]) Pinto,-Maria-da-conceicao: as criancasemsituacao de perigo e a escola/children in situations of risk and the school, 2002, p. 63.

([19])عزة كريم: أطفال وبنات الشوارع بين الاتجار وفقدان الهوية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 2009م

([20]) محمد محمود مصطفى: أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، العدد (13)، القاهرة، 2002، ص ص 349-350.

([21]) إقبال السمالوطي، نحو نموذج تنموي لمواجهة احتياجات المجتمعات الحضرية المتخلفة بالتطبيق على مجتمع المنيرة الغربية، المؤتمر العلمي الثاني، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1989.

([22]) Shaldon W.,: Children Behaviour and Development, N.Y., Wiley Press, 1987. P. 36.

([23]) Oloko B., "Children's work in Nigeria: A case study of youngboys street traders", in Meyers William (ed), Procticing Working Children, London, zed Book, 1991, p.p. 10-23.

(24) Brown, C.: street Children in Jamica, Paper Present on the conference on street Children, University of The West India, Kingston Jamica, 1987, p. 40.

(25) السيد رشاد غنيم، سعيد أمين ناصف: أطفال الشوارع بين الواقع وتحديات المستقبل، مرجع سبق ذكره، ص ص 34-35.

(26) عزة كريم: أطفال وبنات الشوارع بين الاتجار وفقدان الهوية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة، 2009، ص 39.

(27) أحمد وهدان وآخرون: الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1999، ص 168.

(28)عبد الله بن عبد العزيز اليوسف: أطفال الشوارع "بداية مشكلة أمنية"، مجلة البحوث العلمية، المجلد 13، العدد 29، يناير 2005، ص124.

(29)محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع، الأسباب والدوافع (رؤية واقعية)، 2007، ص149.

(30) عبد الرحمن الصوفي، وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص169.

(31) محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع، الأسباب والدوافع (رؤية واقعية)، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الأول، ربيع 2001، ص148.

(3) Richter, Magdalena S; Groft, Jean N; Prinsloo, Lizelle: Ethical issues surrounding studies with vulnerable populations: A case study of South African street children, International Journal of Adolescent Medicine and Health. Vol19(2) Apr-Jun 2007, 117-126

(33)Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna; Gorbova, Irina; Pottage, David.: The health and well-being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project Child Abuse & Neglect. Vol31(1) Jan 2007, 27-37

(34) محمد عبد الغنى حسن هلال: مهارات إدارة السلوك الإنساني، مهارات تطوير الأداء، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، 2002/2001، ص 97.

(35) محمد شفيق: علم نفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008م، ص 114

(36) محمد شفيق: علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008م، ص 114

(37) سالم حسين سالم: علاقة اتجاهات وقيم المزارعين المصريين برفض الممارسات المزرعية المستحدثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الأزهر، 1982، ص 8.

(38) أحمد الصانع: دور الإشراف التربوي في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجنان، لبنان، 2010م.

([39]) محمد شفيق: مرجع سابق، ص 23

(40) حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص ص175، 176.

(41) سلوى محمد عبد الباقي: موضوعات في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، ص 144.

(42) شعبان السيسى: علم النفس. أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2010م، ص 173.

(43) عبد الجابر عبد اللاه: بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، 1997م، ص 25.

(44) جون دكت (ترجمة) عبد الحميد صفوت: علم النفس الاجتماعي والتعصب. القاهرة، دار الفكر العربي، 2000م.

(45) عبد الستار محمد إبراهيم محمد: برنامج عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيف التعصب القبلي لدى شباب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس، 2011

(46) عبد الرحمن عيسوي: مرجع سابق، ص 202.

---

(47) نشأت حسين، سامي عصر، مرجع سبق ذكره، ص 17.

(48) أحمد صديقه، خبرات مع أطفال الشوارع في مصر، مرجع سبق ذكره، ص 108.

(49) المرجع السابق، ص 111.

(50) طلعت ذكري، التنشئة الأسرية وأثرها في حياة الطفولة، مكتبة المحبة، القاهرة، 1998، ص 38.

(51) طلعت ذكري، المرجع السابق، ص 42.

(52) عزة كريم، أطفال في ظروف صعبة، مرجع سبق ذكره، ص 85.

(53) محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع ظاهرة متنامية في الألفية الثالثة، مرجع سبق ذكره، ص 249.

(54) طلعت ذكري، التنشئة الأسرية وأثرها في حياة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص 40.

([55]) Christensen, L.B.;: Experimental Methodology, Fifth Edition, U.S.A., Allyn and Bacon, 1991, P.130.

(56) محمد عبد السميع: تصميم البحوث الاجتماعية الأساليب المنهجية والإجرائية للتصنيف، القاهرة، 2003، ص74

([57]) Bloom M., Fischer., J.: Evaluating Practice: Guidelines for the accountable professional. Englewood Cheffs, N.J.: Practice Hall, 1982, P.8